مكانهما في الجنة او النار فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى الايتين فعلم ان الكتاب سبق بالسعادة والشقاوة وانهما مقدرتان بحسب الاعمال وان كلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب لهما روى هذا المعنى عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة رواه البخاري ومسلم وهو حديث عظيم جليل متعلق بمبدا الخلق ونهايته واحكام القدر في المبدا والمعاد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من ضلالته وخرافاته وحماقته وجهالته واما ما بينه الخطيب الحافظ وبرهن عليه من ان قوله الذي لا اله غيره الى اخره من كلام ابن مسعود مردود عليه ورده عنه مدرجا من قوله في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين هذه الصريحة في رفعه وعلى التنزل وانه مدرج من قوله فلا ينسب اليه الا اللفظ واما المعنى فصحيح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحة منها للبخاري انما الاعمال بالخواتيم ومنها لابن حبان في صحيحه انما الاعمال بالخواتيم كالوعا فاذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله ومنها لمسلم ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة واخرج احمد لا عليكم الا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له الحديث واحمد والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما أهل الشقاوة [?] فييسرون لعمل أهل الشقاوة

وفي يده

وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وروي هذا الحديث من وجوه متعددة وحديث البخاري في الرجل الذي قاتل المشركين ابلغ القتال وقوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فجرح فلم يصبر فقتل نفسه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو و[?] الجنة وفي قوله فيه فيما يبدو للناس اشارة الى ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وان خاتمة السوء تكون والعياذ بالله بسبب دسيسة باطنة للعبد ولا يطلع عليها الناس وكذلك قد يعمل الرجل عمل اهل النار وفي باطنه خصلة خير خفية تغلب عليه اخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة وحكى عبد العزيز بن رواد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1